

هدايات الأجزاء - الجزء ٧ - فضيلة الشيخ خالد بن إسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وأشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وأشهد ان محمد عبده ورسوله اما بعد ونسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا. نسأل الله تعالى ان ينفعنا بالقرآن الكريم - 00:00:00

نواصل تدبرنا لسورة المائدة التي كمل الله تعالى فيها الاحكام الشرعية المتقدمة في سورة البقرة والنساء وجاءت المائدة تسمى سورة التكميل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا - 00:00:22

وتوقفنا في الحلقة الماضية عند الآيات التي تحدث على التحاكم الى شرع الله جل وعلا ثم ذكر الله تعالى ان هذا القرآن مهم من على الكتب الماظية وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه - 00:00:49

يعني هو الناسخ للشريائع الماضية ويبطل ما فيها من باطل ويحقق ما فيها من حق. ويأتي باحكام ناسخة جديدة الى ان قال اف الحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون - 00:01:12

فمن ايقن بان الله هو العليم الحكيم جل جلاله لم يتحاكم الا الى شرع الله جل جلاله وتأمل ايضا هنا في اه قول الله تعالى مما يتعلق بمقصود السورة اه - 00:01:34

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولىاء فكمال الطاعة لله ورسوله انما تكون الموالاة موالاة المؤمنين ومعاداة الكافرين والبراءة منهم فجاءت الآيات ايضا تحت على آآ موالاة المؤمنين انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا - 00:01:55

الذين يقيمون الصلاة اتون الزكاة هم راكعون وفي المقابل تنتهي عن موالاة الكافرين من اليهود والنصارى وتأمل كيف يقول الله تعالى في الآيات هنا يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه - 00:02:23

تأمل يعني اذا حصل نقص في اه افراد المسلمين بان ارتد بعضهم والعياذ بالله عن الدين. فهذا الدين يكمله الله تعالى كما كمله اه من الناحية النظرية والعلمية فكذلك يكمله من الناحية العملية - 00:02:43

سيأتي الله تعالى بقوم يرتفعون راية هذا الدين قال يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزه على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم اه آآ يدعوا اهل الكتاب - 00:03:05

الى الوفاء بعهد الله تعالى بالايمان ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا كفرنا عنهم سيناتهم ولادخلناهم جنات النعيم. وقال تعالى لقد اخذ الله ميثاق بنى اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا لكتهم اه كذبوا وقتلوا رسول الله جل وعلا - 00:03:26

واكبر نقض للعهد الكفر لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ومع ذلك يدعوهم الى التوبة. يقول الله تعالى افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه - 00:03:48

سبحان الله يتنتصرون الله ويسبونه ويزعمون ان له الولد وتأمل في رحمة الله تعالى يدعوهم الى التوبة. افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه؟ والله غفور رحيم ما المسيح ابن مريم وامه - 00:04:07

الا ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام. وهذا دليل واضح على انهما ليسا بالهين الذي يأكل الطعام وهذا من ادب القرآن - 00:04:25

يعني الذي يأكل الطعام لابد ان يخرج منه هذا ابدا لا يليق بان يكون لها انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر ان يؤفكون ثم آآ ايضا في المقابل يذكر الله تعالى درجات العداوة اه من خالف المسلمين وعارضهم. ومن هنا يبدأ اه الجزء - 00:04:44

لتتجدد اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدد اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى لماذا؟ ذلك بان

00:05:14 - منهم قسيسين ورهبان وانهم لا يستكرون سبحان الله الكبر اساس كل شر

فتتجد عند كثير من النصارى عدم التكبر آآ حسن التعامل فهذا يفتح له الباب للدخول في الاسلام يفتح لهم الباب للحوار بخلاف اليهود
- من امتألات قلوبهم من الحقد والكبر اه ولما ذكر هؤلاء ولذلك قال وانا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدم -

00:05:38

ما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين ولما ذكر الله تعالى الرهبان يحرمون ما احل الله قال الله تعالى يا
ايهما الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم -

في مقابل ذلك ولما كان التحرير للطيبات في الغالب يكون باليمين يعني يحلف على نفسه انه لا يأكل من هذا الطعام او يحرم عليه
هذا الماتع فذكر الله تعالى كفارة اليدين في سورة المائدة -

وكذلك اه ذكر اه تحريم الخمر في اخر درجات التحرير اه كما تعرفون الخمر اه جاء التدرج بتحريمها لكن في سورة المائدة جاء
التحريم القاطع يا ايهما الذين امنوا انما الخمر والميت -

00:06:29
والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان. فاجتنبوا لعكم تفلحون لانها سورة كمل الله تعالى فيها الشرائع وكذلك آآ ذكر الله تعالى آآ
شيئا من احكام الصيد اه وبالنسبة تحريم الصيد على -

00:07:05
المحرم ذكر الله تعالى القاعدة في الخبيث والطيب في المأكولات وغيرها قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث
وايضا ارشد الى عدم التعنت يا ايهما الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء تبدى لكم تسؤكم -

00:07:28
هذا كله يتعلق بمقصود السورة من تشرع الاحكام وبيانها وايضا ذكر ما يتعلق بموضع الشهادة واما لم يكن هناك شهود من المسلمين
فماذا يكون العمل؟ يا ايهما الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية -

00:07:51
اثنان ذوى عدل منكم او اخران من غيركم ان انت ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت الى اخر آآ الاية في هذا ثم اه تأمل جاء
ختام السورة بقصة المائدة التي كما ذكرنا فيها -

00:08:13
زاجر عظيم اه عن نقض العهد زاجر عظيم لمن نقض العهد هؤلاء الحواريون طلبو هذه الاية الخارقة للعادة ان ينزل الله تعالى مائدة
من السماء فيها الطعام والشراب من العالم العلوى -

00:08:34
وبالفعل نزلت مائدة تحملها الملائكة. والناس ينظرون تخيل مائدة من السماء تنزل. وذكروا فيها صفات عجيبة من الاسماء والطعام
واصناف المأكولات. كما جاء في الروايات عن السلف في هذا وقال اه فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من
العالمين. هذا فيه -

00:08:53
اجر عظيم لمن نقض العهد بعد ان عاهد الله تعالى كفر بعضهم كما جاء في الاثار فمسخهم الله تعالى اه عاقبهم اشد العقاب ثم كذلك
تختيم السورة بتقرير التوحيد ابطال الشرك -

00:09:21
لان الشرك هو اعظم نقض لاعظم عهد وهو العهد العظيم توحيد الله جل وعلا وتأملوا هذه السور يعني البقرة وال عمران والنساء
والمائدة ذكر الله تعالى فيها الرد على اليهود والنصارى -

00:09:41
لانها تتعلق بالمغضوب عليهم والضالين في سورة الفاتحة وهذا في الحقيقة يحتاج الى دراسة وتأمل كيف جاء الرد على اليهود
والنصارى في هذه السور الأربع اه بطريقة والله اعلم فيها تدرج فيها اه ما يتناسب مع مقصود السورة اه من البقرة الى ال عمران الى
- 00:10:00 -

النساء الى المائدة. والله اعلم فيوقف الله تعالى عيسى عليه الصلاة والسلام يوم القيمة واما النصارى ويبطل الله تعالى غلوهم في
عيسى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله -

00:10:24
قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلت فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام
الغيب ما قلت لهم الا ما امرتني به. ان اعبدوا الله ربى وربكم -

وكنت اعلم شهيدا ما دمت فيهما فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد يبطل الله تعالى شرك النصارى في

عيسى لهذا نعلم ان النصارى اليوم مشركون في الحقيقة. لأنهم يقولون عيسى ابن الله - [00:11:06](#)

ويعبدون المسيح في الحقيقة حتى في صلاتهم يصلون باسم المسيح ويذعمون انه واسطة بينهم وبين الرب والاب هذا هو عين الشرك لا كما يظن بعضهم وللاسف هذا من الجهل في العقيدة - [00:11:23](#)

تجد بعض المسلمين يظن ان النصارى مسلمين. وان النصارى في زماننا اذا لم يؤمنوا بالاسلام وبمحمد فالامر يجوز. لأن شريعته آآ ترتبط بنبي آآ من انباء الله تعالى وله كتاب. وآآ يدخلون الجنة اذا - [00:11:46](#)

يعني بقوا على ما هم عليه. هذا باطل النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع بي من هذه الامة يهودي ولا نصراني. ثم لا يؤمن بي الا كان من اهل النار - [00:12:06](#)

والقرآن ايضا يبطل شركهم في عيسى عليه الصلاة والسلام ثم آآ يقول الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم. سبحان الله تأمل كيف تختتم السورة بالبحث على الصدق - [00:12:20](#)

لان الصدق هو اساس اه كل خير من التحاكم الى شرع الله والوفاء بالعقد الخوف بالعقود ما الصفة التي تجعل الانسان يوفي بعقد الله تعالى وعهده والالتزام باحکامه هي الصدق صدق مع الله. اذا كنت صادقا مع الله ستلتزم بشرعه - [00:12:36](#)

والا ستخالف امره ثم تختتم له ملك السماوات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قادر وهذا يتناسب مع قوله ان الله يحكم ما يريد. لأن له ملك السماوات والارض وما فيهن - [00:13:02](#)

سبحانه جل وعلا. بهذا تنتهي السور المدنية في اول القرآن الكريم. ثم تأتي سورة الانعام وهي سورة مكية وتعرفون اخواننا السوار المكية اه غالبا ما يقرر فيها بل هذا هو الامر المبسط فيها. تقرر فيها اصول الدين من توحيد الله تعالى - [00:13:20](#)

الجزاء والرسالة وهكذا سورة الانعام، سورة الانعام سورة جليلة نزلت آآ بمكة ونزلوها عظيم كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهم. قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا قال جملة واحدة - [00:13:44](#)

حولها سبعون الف ملك يجأرون حولها بالتسبيح انظر الى اه الجاللة عند نزول سورة الانعام. سبعون الف ملك يجأرون بالتسبيح وهم ينزلون سورة الانعام على النبي صلى الله عليه وسلم مع جبريل - [00:14:06](#)

لماذا لانها سورة تقررت توحيد الله جل وعلا ببراهين الحق وتحاج المشركين والتسبيح في تنزيه الله تعالى عن الشرك وتأمل في تسمية هذه السورة بسورة الانعام الانعام عليها تقوم حياة - [00:14:24](#)

المخاطبين بالقرآن اول ما نزل عليهم ولا تزال ثروة عظيمة في حياة البشر الانعام بالنسبة اه الاولين حياة الكل على الانعام. طعامهم شرابهم مساكنهم خيامهم لباسهم سفرهم انتقالهم كله بالانعام - [00:14:53](#)

كثر الشرك فيما يتعلق بالانعام قربوها للاصنام اه حلوا الميّة وحرموا منها ما يشتهون ما يهونون يحرمون بعضها على نسائهم وغير ذلك من الجهات جاء ابطال الشرك في هذا الامر الذي عليه تقوم حياتهم - [00:15:19](#)

وهذا فيه اشارة الى ابطال الشرك من واقع الحياة بكل صوره فما اجمل هذه التسمية لهذه السورة التي تتعلق بابطال الشرك وتقرير التوحيد فكأن هذا فيه اشارة الى ان ينبغي ان لا يقع الانسان في الشرك في كل صور الحياة حتى في بهيمة الانعام - [00:15:49](#)

وايضا هي حجة على المشركين يقول ابن عباس رضي الله عنهم اذا سرك ان تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة من سورة الانعام لان هذا التحليل والتحريم في بهيمة الانعام يدل على انهم متخطبون وجاهلون - [00:16:12](#)

ويحرمون باهواهم ويشركون بالله تعالى آآ في التشريع بما يهونون. فهذا القبح في الشرك يدل على آآ ان هذا باطل في ذاته وتأمل بعد ان اتم الله تعالى تقرير الاحكام في هذه السور المتقدمة المدنية رجعت السور الى الاصل - [00:16:33](#)

الاصل في القرآن العظيم والغاية التي خلقنا لاجلها وهو خلاصة القرآن الكريم وهو توحيد الله. فجاءت سورة الانعام تقررت التوحيد الامر الملفت للنظر في سورة الانعام انها علقت الهدایة بمشیئۃ الله - [00:17:02](#)

وهذا من تمام التوحيد وهذا تجده فنات كثيرة في سورة الانعام وکأن السورة تقول لك ببراهين التوحيد واضحة وكثرة البراهين في هذه السورة لكن مهما وضحت البراهين وكثرة البراهين فالهدایة بمشیئۃ الله - [00:17:23](#)

وهذا من تمام تعليق القلوب بالله من تمام تجريد التوحيد لله جل وعلا لا تظن ان الهدایة بيده انت. مهما كانت البراهين واضحة. والا
كم ترى من اذكياء الكفار يكتشفون اكتشافات مذهلة اكتشافات مذهلة لكن - [00:17:45](#)

يعبد غير الله ولا يعرف ربه اوتوا ذكاء ولم يؤتوا زكاء او لم يؤتوا زكاة في نفوسهم هذا امر سئلا حظه في هذه السورة. وتأمل الى
هذه الفاتحة الجليلة في هذه السورة - [00:18:06](#)

والمناسبة مع ختام سورة المائدة لله ملك السماوات والارض وما فيه الواو على كل شيء قدير اذا هو المحمود وحده جل وعلا
الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وهذا اعظم برهان - [00:18:24](#)

على توحيد الله الحمد لله لفاتحة القرآن الحمد لله فهو المستحق للعبادة لما له من المحامد والكمالات والصفات العظيمة. الحمد لله الذي
خلق السماوات والارض هذى فطرة في النفوس الذي خلق السماوات والارض هو المستحق للعبادة - [00:18:38](#)

وجعل الظلمات والنور. وهذا كما قلنا الظلمات الحسية والنور الحسي وكذلك الظلمات المعنوية من الكفر والجهالات والشهوات والعناد
وو والنور النور واحد هو نور الایمان نور التوحيد الله هو الذي جعل هذه الظلمات والنور - [00:19:00](#)

فالمحتدي من جعل الله النور في قلبه وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون كانوا يسرون مع الله الها اخر يشركون به
هو الذي خلقكم من طين. كل هذه يدل على التوحيد هو الذي خلقكم من طين. خلق الانسان اول مرة هو الذي خلقكم من طين ثم
قضى اجلها - [00:19:21](#)

مسمي عنده يوم القيمة ثم انتم تتمرون. وهو الله في السماوات وفي الارض تأمل في تقرير التوحيد ما معنى وهو الله في السماوات
وفي الارض ونحن نعلم ان الله جل جلاله فوق السماوات على عرشه استوى كما يليق بجلاله - [00:19:46](#)

طيب كيف يقول وهو الله في السماوات وفي الارض ما معنى وهو الله والمعبد ان كلمة الله بمعنى المعبد يعني هو المعبد في
السماوات وهو المعبد في الارض يعبد اهل السماء ويعبد اهل الارض - [00:20:10](#)

وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله قال يعلم سركم وجهركم ويعملو ما تكسبون. وهكذا الايات عظيمة في تقرير التوحيد في هذه
السورة. نمر سريعا عليها. قل لمن ما في السماوات - [00:20:30](#)

السماوات والارض قل لله كتب على نفسه الرحمة وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم. قل اغير الله اتخذ ولها فاطر فاطر
السماوات والارض وهو يطعم ولا يطعم - [00:20:46](#)

وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير. وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير قل
اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم - [00:21:02](#)

حتى مشاهد الآخرة تتعلق بابطال الشرك. ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاكم الذين كتمت تزعمون؟ ثم لم تكن
فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين. انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون - [00:21:17](#)

اه ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفهوموا وفي اذانهم وقرأ غيروا كل اية لا يؤمنوا بها حتى تعلم ان الهدایة بيد
الله آا وان كان كبر عليك اعراضهم. فان استطعت ان تتبغي نفقا في الارض او سلما في السماء فتأتيهم بایة ولو شاء الله - [00:21:38](#)
جمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين انما يستجيب الذين يسمعون يسمعون ويقبلون لكن موت القلوب والموتى يبعثهم الله ثم
الى يرجعون وهكذا موت القلوب لا يستجيبون وقالوا لولا نزل عليه اية من ربها - [00:22:08](#)

وقالوا لولا نزل عليه اية من ربها قل ان الله قادر على ان ينزل اية ولكن اكترهم لا يعلمون والایات من حولهم كثيرة وما من دابة في
الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء - [00:22:32](#)

ولكن الذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات. من يشاء الله يضلله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم وهكذا لعلنا نقف عند هذه
الایة. فتأمل كيف الایة تعلق الهدایة بمشيئة الله. هذا يجعل العبد يفتقر الى الله في الهدایة - [00:22:50](#)

كما نسأل الله تعالى الهدایة في كل ركعة من ركعات صلاتنا نقول اهدنا الصراط المستقيم. فنسأله تعالى ان اه يهدينا الصراط
المستقيم. نسأل الله تعالى ان يجعلنا من الموحدين حقا. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا - [00:23:13](#)

وينفعنا بالقرآن العظيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -
00:23:31